كلمة رئيس المجمع

وداعًا .. وعند الله الملتقى!



ستة من كبار العلماء، كل منهم متميز في مجاله العلمي، ما بين طبيب عالم ماهر، ورياضي باحث مثابر، ولغوي متمكن شاعر .. رجال متعددو المواهب التي أنضجها طول البحث والممارسة، ودوام المذاكرة والمدارسة.. نذروا وقتهم وكفاياتهم النادرة لخدمة لغة القرآن؛ وتراثها الخالد.

هؤلاء الستة فقدهم المجمع القاهري في عام واحد، وهو في حاجة ماسة إلى جهودهم، وتطلع محليّ وقومي إلى هذه الجهود.

وكان رحيل آخر هؤلاء الرجال اللغويُّ النحوي الناقد، والشاعر المبدع الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، نائب رئيس المجمع ووكيل كلية دار العلوم الأسبق، وشيخ من أعلام أساتذة النحو في العالم العربي مشرقه ومغربه ـ رحمه الله وغفر له ـ فاجعة مريرة قاسية وجلت منها القلوب، ودمعت العيون، في مصر والعالم العربي؛ لما صاحبها من ملابسات إنسانية وجامعية وثقافية خاصة.. جعلت من رحيله ـ كما قال أكثر من كاتب ـ "زلزالا" اجتماعيًّا وثقافيًّا وإنسانيًّا .. وإنَّا في المجمع لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله.. وإلى الملتقى في رحاب الخلد وظلال الرحمة السابغة. بإذن الله ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ صدق الله العظيم.

******

أ.د/ حسن الشافعي

رئيس المجمع

ترجمة أ.د/ محمد حماسة



ولد الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف رفاعي بقرية كفر صَراوة مركز أشمون بمحافظة المنوفية ١٩٤١م. حفظ القرآن الكريم وجَوَّده على والده الذي كان إمام مسجدها الجامع وخطيبها ومفتيها. رحل إلى القاهرة ليتلقى العلم بالأزهر الشريف، والتحق بمعهد القاهرة الديني الذي كان يضم بين مشايخه جلة من كبار العلماء في اللغة والشريعة والعلوم الحديثة.

وكان محمد حماسة مبرِّزا بين طلاب المعهد فقربه إليه أساتذته بل قل صادقه بعضهم كالشيخ السيد أحمد صقر، والدكتور أحمد الشرباصي والدكتور فتحي عبد المنعم والدكتور عبد المنعم النمر.. وزاده قربه هذا ومصادقته تلك نضجًا في الشخصية وعمقًا في التفكير وسعة في المعرفة.

ولما أنهى مرحلة التعليم الثانوي بتفوق ظاهر التحق بدار العلوم لينال منها درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٦٧م وفي هذا العام عين معيدًا بقسم النحو والصرف والعروض، وفي عام ١٩٧٢م نال درجة الماجستير بدرجة ممتاز، وفي عام ١٩٧٦م نال درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

- تدرج في وظائف التعليم الجامعي فعين مدرسًا ١٩٧٦م فأستاذًا مساعدًا ١٩٨٤م فأستاذًا ١٩٩٠م. عين رئيسًا لقسم النحو والصرف والعروض ١٩٩٤م فترة ثم عين وكيلاً للكلية لشؤون التعليم والطلاب من ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٦م، وعمل أستاذًا متفرغًا بها منذ عام ٢٠٠٧م حتى قبل وفاته بشهور.
- بالإضافة إلى عمله بالتدريس بدار العلوم أعير للتدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الكويت من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م، ثم أعير للعمل أستاذًا ورئيسًا لقسم الدراسات اللغوية والنحوية بكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد ١٩٩٠م حتى ١٩٩٢م، ثم عميدًا لمعهد اللغات واللغويات

★ **أ. فاروق شوشة:** "نحن أمام عالم لغوي من طراز جديد مختلف، له مدرسة في النقد اللغوي، وهي مدرسة تعيد علم العربية - النحو - إلى سابق دائرته الكبرى ومفهومه الأوسع وعلاقاته الحية بالإبداع الأدبي شعراً ونثراً. نحن أمام عالم لغوي يتابع ما بدأه عبد القاهر الجرجاني في ربط المعاني النحوية بمدلول النص الأدبي، وأرجع كل مزية في التعبير إلى المعاني النحوية لا غير". (مجلة المجمع، ج ١٠٠)

بالجامعة نفسها ١٩٩٢ - ١٩٩٣م.

كما عمل أستاذًا بجامعة العين بالإمارات المتحدة ١٩٩٣ - ١٩٩٤م. كما أنه يعمل بالتدريس بالجامعة الأمريكية.

اختير عضوًا بالمجمع في ١٢/٥/٢٠٠٣م، في المكان الذي خلا بوفاة الأستاذ إبراهيم الترزي.

• **وللدكتور محمد حماسة نشاط ملحوظ في الجمعيات العلمية والثقافية فهو:**

- عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة.
- عضو مؤسس باتحاد الكتاب المصري.
- عضو بمجلس إدارة مركز تعليم اللغة العربية للأفارقة وغيرهم بجامعة القاهرة.
- عضو جمعية الأدب المقارن المصرية ... إلخ.

كما كان عضو اللجنة العلمية لترقية الأساتذة المساعدين، وأمين اللجنة العلمية لترقية الأساتذة.

• **أشرف الدكتور محمد حماسة على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقش عشرات منها** حتى أصبح مدرسة ينتشر تلاميذها في كل مكان بمصر وبالعالم العربي والإسلامي.

• **والدكتور محمد حماسة نحويٌّ مجدد، وناقد بصير بفنون الأدب؛ ويعكس إنتاجه العلمي هذا المزيج الخصب؛ فمن كتبه:**

١- الضرورة الشعرية في النحو العربي. الناشر: مكتبة دار العلوم ١٩٧٩م القاهرة.

٢- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي. الناشر: مكتبة ومطبعة المدينة – القاهرة ١٩٨٣م.

٣- في بناء الجملة العربية. الناشر: دار القلم بالكويت ١٩٨٢م.

٤- ظواهر نحوية في الشعر الحر: دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٠م.

٥- من الأنماط التحويلية في النحو العربي. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٠م.

٦- اللغة وبناء الشعر. الناشر: مكتبة الزهراء بالقاهرة ١٩٩٢م.

٧- الإبداع الموازي. التحليل النَّصي للشعر، دار غريب ٢٠٠١م.

• **وله من الكتب في مجال التعليم العام وتعليم اللغة العربية للأجانب:**

١- النحو الأساسي (بالاشتراك). الناشر: ذات السلاسل بالكويت ١٩٨٤م دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٨٧م.

٢- الكتاب الأساسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها (الجزء الثاني بالاشتراك). الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية سنة ١٩٨٩م.

٣- الكتاب الأساسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها (الجزء الثالث بالاشتراك). الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٩٣م.

• **ومن بحوثه العلمية المنشورة:**

١- فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر. مجلة دراسات عربية وإسلامية، الجزء الأول.

٢- تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية. مجلة دراسات عربية وإسلامية، الجزء الثاني.

٣- سيبويه والقراءات. مجلة الثقافة، العدد الأول.

٤- لغة الشعر في تناول النحاة. مجلة الثقافة، العدد ١٥.

٥- نمط صعب من العلاقة بين وزن الشعر وبنائه عند محمود شاكر. مجلة الهلال، فبراير ١٩٩٧م.

٦- فاعلية المعنى النحوي في البناء الشعري. مجلة الشعر، يناير ١٩٨٣م.

• **وللدكتور محمد حماسة مراجعات في التراث اللغوي؛** فقد راجع الجزأين السابع والثلاثين، والثامن والثلاثين من معجم (تاج العروس) للزبيدي.

★ **أ.د/ محمد حسن عبد العزيز:** " حين أقرأ ما كتبه الدكتور محمد حماسة في النحو أجدني أمام نحوي عميق النظرة واسعها، يحكي في ذلك من القدماء ابن جني، دقيق العبارة جميلها يحكي في ذلك من القدماء ابن هشام، ويذكرني في الأمرين بعباس حسن وعلي النجدي، وهما ممن أدَّبا النحو وذللاه. وحين أقرأ له في النقد الأدبي أجدني أمام ناقد بصير بفنون العربية شعرها ونثرها في قديمها وحديثها، وقارئٍ واعٍ في الأدب العالمي، عارفٍ بمذاهبه النقدية دون أن يستغرقه الحديث عن النظريات أو تستهويه الأحكام العامة غير المدروسة، إنه يتجه إلى النص مباشرة يسترشد في تحليله له واستخراج جمالياته بحس مرهف وثقافة واسعة، وإنه ليَهديك بهذا متعة عالية تجدها في النص نفسه وفي نقده له".

والدكتور محمد حماسة شاعر متدفق الشعور سلس التعبير وإن كان مقلًّا.

وقد تجلت شاعريته في أربعة أعمال شعرية هي :

١– ثلاثة ألحان مصرية (بالاشتراك)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠م.

٢– نافذة في جدار الصمت (بالاشتراك)، مكتبة الشباب ١٩٧٥م.

٣– حوار مع النيل، دار غريب ٢٠٠٠م.

٤– سنابل العمر. دار غريب ٢٠٠٥م.

وللدكتور محمد حماسة نشاط مجمعي ظاهر منذ اختياره خبيرًا بلجنة المعجم الكبير، ولجنة الأصول والألفاظ والأساليب، ولجنة ألفاظ الحضارة.

ومن بحوثه العلمية التي نشرها بمجلة المجمع:

١– إشباع حركات الأبنية في الشعر وموقف النحاة منه، ج ٤٠.

٢– ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين (١) ج ٤٦.

٣– ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين (٢) ج ٤٨.

٤– حركة الروي في القصيدة العربية وقضية الفصل بين الشعر والنثر في التقعيد النحوي. ج ٥٩.



كلمة المجمع في تأبين
أ.د/ محمد حماسة عبد اللطيف

١٥ فبراير ٢٠١٦م

نحن أمام حالة من حضورٍ تزيد بهاءَه الهيبةُ، حضورٍ في الإدراك، والوعي، والفهم، وردود الأفعال، وأداء الواجب، والبحث عن المسائل في مظانها، والوقوف على الأسئلة الشجاعة الجريئة، والبحث لها عن إجاباتٍ عميقةٍ، كاشفة، مبينة ...

وفي معيّة هذا الحضور البهيِّ وضوحٌ مستمدّ من فهمٍ نَضِر، ونظرٍ مستوعِب، وعَدْلٍ قائم على البرهان ...

وإذا كان صاحبُنا وعالمنا الغائبُ الحاضرُ قد عَبَد الله بما أقامه فيه وهو العلم، فحقق بذلك "عبادة الهوية"، فإنه قد أدَّى حق عبادة أخرى هي "عبادة العصر"، بتوجيه قدراته العلمية، وما هيّأه الله له من أدوات لسدِّ ثُغرة في ثقافة العربية، وتلبيةِ مُتطلِّبِ أدركَتْه صفوة من أبناء علمائنا السابقين، تنبّهوا له، ونبّهوا عليه، ولكن خلَفَ من بعدهم خلْفٌ، أضاعوا الخيط، ولم يدركوا الوميض، حتى جاء مجتهدون، لهم طاقاتٌ تنويرية كاشفة، ومشعّة، ونافذة، تلبّستهم حالةٌ من اليقينِ بأهدافهم، والثقةِ بأدواتهم، والبَصرِ الحديد بتراثهم، والوعي البصير بحاجتهم من جديد الفكر، وصحيح المعاصرة، فصاغوا من ذلك كلِّه مناهجَهم العقليةَ التي التقطت بجاذبيتها الواعية المتوهجة، في قوة ضوئها، وألق نضارتها، وبهاء لغتها، موضوعاتِ كتبهم، وقضايا بحوثهم، وخالصَ ما يحاورون فيه، ومن أجله، وكان صاحبُنا.. رزقه الله جنّة حسُنت مستقَرًّا ومُقاما – أحدَ أبرْزِ هؤلاء النجوم. هذا إيجاز صاحبنا في عيوننا: اجتماعيًّا، وأخلاقيًّا، وإنسانيًّا، وإداريًّا، وثقافيًّا...

أما جهودُه العلمية، وآثاره الإبداعية، واجتهاداتُه البنّاءة في مجال اللغة، بمفهومها الواسع العريض، وكشفُه الغموض الذي غشّى بعض المصطلحات، وتصحيحُه بعضًا آخر ظلَّ قرونًا يُفهَم على غير وجهه، وخلقُه وشاقةً بين المصطلحات في علومٍ حِيلَ بينها وبين الإسهام في تفسير معاني التراكيب والأساليب، وتوظيفِها في كشف اللثام عن معاني النصوص، وتقريبِها إلى قارئيها –

فأقول:– يتمثل تصنيفها الموضوعي فيما يلي:

– في تحليل النصوص الشعرية لغويًّا: خمسةٌ وعشرون أثرًا.

- في النحو العربي وعنه: عشرة آثار.
- في الدرس الصرفي: خمسةُ آثار.
- في الإبداع الشعري: أربعةُ آثار.
- في التعليم العام: ثلاثةُ آثار.
- في مجال مراجعة التراث: أثران.
فيكون المجموعُ تسعةً وأربعين أثرًا.

ومما لا يتأتّى إغفالُه، أو عدمُ الإشارة إليه من جهود صاحبنا الأعز قضايا كبرى، قصد إلى معالجتها، وبسط الكلام فيها، وعنها نظرًا وتطبيقًا. وقد انتخبتُ من بين ما قصد وعالج عشرين قضية تتمثل فيما يلي:

١- الضرورة الشعرية (مصطلحًا مضلِّل).
٢- التقسيم الذي ارتضاه للجملة العربية، ورآه بالجملة العربية أشبه، ولتحقيق الغاية أدنى.
٣- ظاهرة الإعراب، والبرهنةُ التاريخية واللغوية على أصالتِها في الساميات، واحتفاظِ العربية بها في مستواها الفصيح حتى اليوم.
٤- قضية العامل في النحو العربي، آثارها السلبية، وانتفاء الحاجة إليه.
٥- التعميم في دلالة الحالات الإعرابية، وضرورة تجنبه.
٦- التفرقة بين إتقان القواعد، وإتقان اللغة، وبيان وظيفة كُتب النحو.
٧- البنية الأساسية: مفهومها، وأهميتها.
٨- الترخّص نظام من أنظمة اللغة العربية.
٩- تعدّد الأوجه الإعرابية وجهٌ من وجوه إعجاز القرآن الكريم.
١٠- السبيل إلى استنقاذ النحو العربي، وجعله مقبولًا، ومفيدًا، ومثمرًا.
١١- ضرورة فصل الشعر عن النثر في التقعيد النحوي.
١٢- العلاقات النصّية الأفقية والرأسية (في التحليل النصّي).
١٣- الصيغ النحوية والمعاني النحوية.
١٤- البنية السطحية، والبنية العميقة للقصيدة.
١٥- أسباب حيوية النحو في الدرس النحوي القديم.
١٦- أسباب ما تعانيه الدراساتُ النحوية المعاصرة من ركود يكاد يبلغ حدّ الشلل.
١٧- المرتكزات التي تمثلها صاحبنا في دعوته إلى إحياء الاهتمام بالمعاني النحوية.
١٨- فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر.
١٩- كيف نقرأ النص القديم؟
٢٠- موقفه من التشابه بين ما تقرره النظريات اللغوية الحديثة، وما يقرره النحو العربي.

إلى جانب هذه الجهود العلمية المستنير لصاحبنا، وفي معيتها، نما مشروعه العلمي الأبرز، الذي ندب نفسه وعقله له، واستنفر أكفأ أدواته، وكامن قدراته، وحَرَص على خلق حالة عقلية، ونفسية، ولغوية غير ممنونة نظرًا وتطبيقًا؛ لاستعادة بناءٍ علمي، لغوي، فنيّ، أثار الانتباه إليه إمامُ التأليف النحوي سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وأيقظ الحديثَ عنه – من بعده – العبقريُّ اللغوي الفذّ، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، ووضع له عبد القاهر الجرجاني (ت ٤١٧هـ) تصورًا نظريًّا بديعًا، صالحًا للبناء عليه، نظرًا وتطبيقًا؛ إذ جاء به موثَّقًا بالبراهين اللغوية التطبيقية النيّرة.

وكانت غايةُ صاحبنا العليا من مشروعه العلمي — الوصولَ إلى تصور علمي متكامل لنظريةٍ عربية للنظْم، عناصرُ السبك والحبك النَّصِّيين فيها مستمدَّةٌ مما يقضي إليه، ويسفر عنه التوسعُ الجاد البصير في تحليل النصوص العربية الفصيحة قديمًا وحديثًا، على أساس لغوي نحوي دلالي، يستلهم الوشائج الحميمية بين الصيغِ النحوية التي هي تجريدية، ثابتة، محدودة، والمعاني النحويةِ التي تتعدّد، وتتجدّد بتعدّد الإبداع في الشعر، وتجدُّدِه.



أما بعد ... فلا أملك – يا صديقي الأعز – إلا أن أردد مع الشَّنْفَرَي الأزديِّ قوله: "ولَلصَّبْرُ – إن لم يَنْفَعِ الشكْوُ – أجْملُ". داعيًا الله القريب السميع أن ينوّر مضجعك، ويريَك مقعدك من جنة النعيم، ويُسكنَك فسيح رضوانه، ويسقيك من الرحيق المختوم. اللهم لقِّه نضرةً وسرورًا، واجزه – بما صبر – جنة وحريرًا، واجعله ممن شكرتَ سعيَهم، ودنتْ عليهم ظلال جناتك، وذُلِّلتْ لهم قطوفها تذليلًا، وارزقه فيها نعيمًا مقيمًا، وملكًا كبيرًا.

إنك نعم المجيب، ونعم المثيب ...

د/ أحمد عبد العظيم عبد الغني

عضو المجمع

صديقي محمد حماسة: مات مكتمل الهيبة .. موفور الكبرياء

الطالب الأنيق، الوسيم، الثاقب النظرة، يعابثني، في أول درس ألقيه عليه في دار العلوم، فلا أقبل المعابثة، فيوجس مني خيفة، لكنني حين أدرك قدراته ومواهبه أصطفيه، وأعبُر معه من: تلميذي، إلى أخي الأصغر، إلى صديقي، إلى خلّي الوفيّ، إلى توأم روحي.



خمسون عامًا، بدأت ١٩٦٥م، وانتهت بآخر يوم من سنة ٢٠١٥م، صحبته فيها على السراء والضراء، والعسر واليسر، والرضا والغضب، والحزن والفرح، والثرثرة والصمت: نتفق في المشرب فنتفق في المأكل؛ نغزو المطاعم الفقيرة بقروشنا القليلة، والمطاعم المتوسطة بجنيهاتنا القليلة، والمطاعم الفاخرة بعد أن أبدلنا الله بالعسر يسرًا، متغلبين في كل ذلك على فارق السن (يصغرني بتسع سنوات) وفارق التخصص (هو نحوي وأنا ناقد أدبي)، وفارق النشأة (هو "بحيري"، وأنا "صعيدي")، أزوره في "كفر صراوة"، ويزورني في جهينة". ويقف في باحة دار عائلتي قائلًا لي: أرني البيت الذي نشأت فيه، وحين أشير إليه إلى نوافذه – عبر الباحة – تدمع عيناه.

أجلس في اجتماع قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الكويت سنة ١٩٨٠م فخورًا، أستمع إلى الدكتور داود السيد العائد لتوه من القاهرة بعد أن رأس لجنة مقابلة المرشحين للإعارة للعام المقبل، يبشر القسم بأنه جلب له لؤلؤة فريدة لتدريس النحو فيه، هو الشاب المصري محمد حماسة عبد اللطيف. في القسم "نصف دستة" من شيوخ النحاة، وفيه مايربو على العشرين أستاذًا من كل أنحاء الوطن العربي. ويأتي محمد حماسة فيملأ الدنيا، ويشغل الناس، وأعيش معه سنوات من البهجة والجمال، ونتندر بأخلاق الإعارة والمعارين ونحن منهم، ونحلم بكتابة كتاب مشترك في الموضوع لم ننجح في إنجازه، ولكننا نجحنا في عدم إلحاق الأذى بمشاعر أي مخلوق.

ثقافتي عن "وجه بحري" كلها منتزعة من حكاياته وأمثولاته عن فولكلور "كفر صراوة"، وثقافته عن الصعيد منتزعة كذلك من حكاياتي وأمثولاتي عن فولكلور "جهينة". أما لندن فقد كان يقول لي، من فرط ما حكيته له عنها، إنه كان كثيرًا ما يحلم بأنه سائر في شوارعها، وإنه إن قُدر له أن يزورها فإنه لذلك لا يحتاج إلى دليل!

كانت صداقتنا أكبر من أن تدّعي لنفسها الكمال، وأنا فخور بأن أقول الآن إنها كانت متكاملة لا متطابقة، وأعدّها ردًّا بليغًا على الذين يهبطون بالصداقة إلى دائرة التقريظ والمجاملات، فيفضي بها ذلك إلى حالة من الهشاشة، يجعلها قابلة للانهيار عند أول اختبار.

نعم لقد كنا نختلف، ولكن اختلافنا لم ينل شيئًا من صداقتنا، وذلك لأنها كانت عميقة متينة، بل إنني أزعم أن بعض هذا الاختلاف كان من عناصر تقويتها على الأيام: لقد ذهب مدّها وجزرها بترسبات الملالة والفتور، فتجددت، وراقت، وتألقت، حتى آخر يوم في حياته.

ومما يوقع في نفسي السلوى أن أذكر الآن نجوى جرت بيني وبين الدكتور شفيع، إذ قلت له مرة: "أنا زعلان من حماسة" فرد على الفور، ودون أدنى تردد: و"أنا لا أصدقك". أراحتني عبارة الدكتور شفيع؛ لأنها عبرت عن حالتي بالضبط، فقد كانت حقيقة شعوري مخالفة لنطق لساني!

كلانا تغلبه مشاعره، لكنه يقول لي إنني – على عكسه – أتحكم في مشاعري، ومع أنني لم أكن أرى ذلك صحيحًا، فقد كنت أقول له: ولماذا إذن لا تحاكيني في ذلك، وكانت دموعه قريبة إلى محاجره، وكنت أغبطه على ذلك، مرددًا على مسامعه قول ابن الرومي: **لم يخلق الدمع لامرئ عبثًا الله أدرى بلوعة الحزن**

كنت أراه رجل مجتمع، وأرى فيه صفات القائد، في حين أرى نفسي ميالًا إلى العزلة، ولا أصلح حتى لقيادة نفسي. إنه جسور يقتحم المواقع، وصاحب همة تجعله أحيانًا "ينكب عن ذكر العواقب جانبًا"، في حين أنني أبالغ في الحسابات، وعلى ذلك ينفتح بيننا – مرة أخرى – مجال التكامل.

يطور لنفسه في الدرس النحوي نهجًا ينال كل إعجابي، وينجح في إذابة الجليد المفتعل بين ما يعرف "بعلم النحو"، و"علم النص"، ويردد عبارته الأثيرة "النحو إبداع"، وهي عبارة بديعة

بكل المعاني. أخطائي اللغوية متكررة – طبقًا لمقاييسه هو الصارمة – وأنا أدافع عن نفسي دفاعًا أعلم أنه جدلي.

إذا قال لي: لقد قلت كذا، وهذا ليس صوابًا، أقول له: " ما أقوله أنا هو الصواب" وأزيد لأعابثه: "اجعله يا سيدي نوعًا من تجديد الخطاب النحوي". أو أقول له: "كم من نحاتك الأقدمين اشتغل باللغة العربية سبعين عامًا شغلي بها؟ ومتى إذن تعطيني إجازة الاجتهاد؟

أسمع صوته العالي مجلجلًا في الاجتماعات العامة، فأحس بالخوف عليه؛ أخشى أن يخرج في نهاية النزال مهزومًا؛ لأن منافسه لن يلتفت إلى منطقه القوى، أو بيانه الناصع، وإنما سيتعلق فقط بأن صوته مرتفع، ثم يمضي لاستيفاء الحساب – من تحت المائدة – كما هي عادتنا.

لقد أوذي صاحبي في حياته كثيرًا: عطلت ترقيته إلى أستاذ أكثر من مرة، ولم يجرؤ مسئول على إعلان السبب الحقيقي في هذا التعطيل، وأُنهي عملُه (وهذه كلمة تعني فصلَه) من كليته، التي عاش فيها ولها، أكثر من نصف قرن من الزمان: لقد كان طالبا متميزًا، وشاعرًا موهوبًا، وأستاذًا باحثًا نشطًا منتجًا، وصاحب أسلوب في التدريس لا يشق له غبار.

وربما كانت هذه المؤهلات هي التي استحق من أجلها تعطيلَ ترقيته أكثر من مرة، ثم فصلَه من كليته وجامعته نهائيًّا في آخر المطاف.

لقد مُنِعَ حقًّا يظفر به أصحاب المواهب المتوسطة، بل والضعيفة، وقضي في أمره دون أن يعطى حق المتهم البرىء، وهو حق إنساني وقانوني أصيل!

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ صدق الله العظيم، ولكل نهاية ـ أيضًا ـ سبب، وقد ترسبت المرارة في حلقه حتى خرجت، وكانت آخر ما قال: "وقد جزيت كما يجزى سنمار"!

صديقي ذهب إلى ربه راضيًا مرضيًّا. لم ينل منه أحد. ما ضعف وما استكان. مات واقفًا، مكتمل الهيبة، موفور الكبرياء.

أوّاهُ يا صديق! وأوّاهُ ياعدل!

أ.د/ محمود الربيعي

عضو المجمع

كلمة أسرة أ.د/ محمد حماسة

بداية أشكرُ فضيلة أ.د/ حسن الشافعي رئيس المجمع، والأستاذ/ فاروق شوشة الأمين العام للمجمع، والسادة الأجلاء أعضاء المجمع على لمسة وفائهم النبيلة تجاه والدي، وعلى دعوتهم الكريمة للأسرة، وأرجو منهم جميعًا المعذرة إن لم تكن لغتي العربية فصيحةً بما يليق بقاماتِهم العلمية، وبوالدي – رحمه الله – كعالِمٍ لغوي وشاعر وناقد وأديب.

فقد تعلمت منه حب اللغة وإجلالها، ولكن حالت دراستي للطب دون إتقانها، وإني لأراه بعين الخيال جالسًا بين الحضور ينظر إليّ تارة ويبتسم، ويشيح بوجهه تارة أخرى ممتعضًا إذا ما خانتني الكلمات وأخطأت في حق اللغة.. فمن مثلي لا يرثي مثله.. فلا فضل لي في هذه الدنيا إلا أنني ابنته، وقديمًا قالوا: "ليس الفتى من يقول هذا أبي ولكن الفتى من يقول هأنذا"، ولكني حقًّا لا أستحيي أن أقول "هأنذا ابنةُ محمد حماسة عبد اللطيف.. وهذا أبي، وكفى به فخرًا وإنا عليه لمغبوطون"؛ فقد أكرمني اللهُ وإخوتي أن نشأنا في كنفِه وترعرعنا في رحابه، ويجري بعضٌ منه في دمائِنا، وقد تمنى الكثيرون لو أسعدهم الحظ بمجرد لقائه!

وأنا اليوم في هذا المكان الذي تطؤه قدمي للمرة الأولى شاعرة بالألفة والطمأنينة، فهذا هو المكان الذي جلس فيه والدي في فاعلية اليوم العالمي للغة العربية قبل وفاته بسويعات، وهذا هو المكان الذي قال والدي عنه: "لا أتركُ أبدًا مكانًا أكرمني من أجل مكان أهانني" ردًّا على بعض الناصحين له بترك منصبه بالمجمع للحفاظ على وجوده بكلية دار العلوم، إلا أنه آثر المجمع على الرغم من عشقه لكليته الذي لم يكن يخفى على أحد. لن أتكلم عن محمد حماسة العالم والمعلم.. فأنتم به أعلم مني. ولكني سأتحدثُ عن حماسة الأب والابن.

فحماسة هو الابنُ البار الذي لم ينفك يحكي لنا عن والده الذي لم أره، ولكني عرفته تمام المعرفة ورأيتُه في أبي، فلكم أحبَّه وتأثر به أشد التأثر.. فكان يبرُّ أهلَه بل وأهلَ قريته جميعًا إكرامًا له وبرًّا به؛ فقد حثه على الصدقة والإنفاق في سبيل الله، حين نال مكافأة تفوق وهو ابن الثالثة عشرة من عمره له قائلًا له قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: "أنفق بلالُ ولا تخشَ من ذي العرش إقلالًا"، فصارت له منهجًا



في حيـاته وصراطًا لا يحيدُ عنه أبدًا؛ **فأنفق في الرخاء وفي الشدة** وفي إقبال الدنيا وإدبارها. فما أنفق قرشًا إلا زاده الله به بركة ومحبة في قلوب الناس.

أسأل الله أن يرحم جدي ووالدي وأن يشفع فيهما نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يشربا من يده شربة لا يظمآ بعدها أبدًا، وأن يرزقهما صحبته في أعلى جنان الخلد.

أما حماسة الأب .. فلا أجد من الكلمات ما يوفيه حقه!

فقد كان مزيجًا نادرًا من الهيبة واللطف.. من الشدة والحنو.. من الصلابة والرقة.. من الرزانة والوقار وخفة الظل وجمال الروح. كان صديقًا لكل أبنائه.. بل ولكل أحفاده على اختلاف أعمارهم، كان يعرف مفاتيح كل منا، ويظهر لكل منا الاهتمام بعالمه الخاص دون أن يجبر أيًّا منا على الاهتمام بعالمه الخاص.

كان إذا جلس في مجلس العلماء عالما يملأ علمُه الأرض والسماء، فإذا دخل بيته عادَ طفلًا صغيرًا يمرحُ ويمزحُ مع أحفاده.

وكان وجوده يملأ المكان ..

وجوده الوجداني بعلمه وأسفاره وأفكارِه التي تستحوذ على وجدان كل من رآه وعرفه.

ووجوده الإنساني بعطائه الصامت لكل من حوله دون مَنٍّ أو رياء.

ووجوده الاجتماعي الجاد فلا ترى مناسبة أو واجبًا أو دعوة إلا وفاها حقها.

ووجوده الاجتماعي المرح الذي يشيع روحًا من البهجة، ويملأ الأجواء بضحكاته العذبة، ودعاباته الرشيقة وابتسـاماته الجميلة أينـما حـل.



ولقد وجدنا بعضَ العزاءِ في فقدِه فيما رأيناه مـن حـب وإعـزاز ووفاء في قـلوب كـل مـن درَّسَ له أو زامله أو تتلمذَ على يده، أو قابله ولو لمرةٍ واحدةٍ، أو قرأ له كتابًا أو قصيدة؛ فلقد كان – رحمه الله – شجرةً سامقةً أصلُها ثابتٌ في القلوب وفروعُها ممتدةٌ ومتفرعةٌ، تظللُ على كل أبنائِه وأحفادِه وكل من آوى إليها من أحبائه.

قال لي ذات يومٍ عقب أزمته الأخيرة مع جامعة القاهرة: إن حياة الإنسان مرتبطة بالعطاء، فإذا انقطع عطاؤه.. لم يعد لوجوده معنى في الحياة.

لذا ظل عطاؤه متصلًا حتى الساعاتِ الأخيرة من حياته رغم أنفِ أعداءِ النجاح.

فقد كان ـ رحمه الله ـ بحرًا من العطاء، وهكذا وصفته في بعض الأبيات العامية قبل رحيله:

بحر واسع   لو تشوفه تقول عليه يساع الكون
بحر صـافي   لما بتشوفــه بترتــاح العيــون
بحـر هادي   بـس مــن جواه كنوز وخير كتير
إيه يضره لو يعدي طفل حاير
غَرُّه إن البحر يومها ما كانش ثاير
قال في سره يرمي طوبة وهو طاير
فاكر إن طوبته هتغير مصاير
بس طوبته مهما ترسم من دواير
يفضل البحر الكبير.

- **أسأل الله أن يجعل بحر علمه الذي أغدق به على كل عشاق اللغة العربية، وبحر حنانه الذي فاض به على أهله وأحبائه بحرًا من الحسنات في ميزانه يوم العرض عليه.**
- فقد علمتني كلماته حب الكلمات..
- وعلمتني نظراته أن للصمت لغات ومعانيَ كثيرة..
- وعلمتني أفعاله ومواقفه أن أخوض غمار الحياة دون أن أخشى في الحق لومة لائم، ودون أن يثنيني عن عزمي مثبط أو محبط.. فإليك يا صاحب الكلـمات المـؤثرة والنظرات المعـبرة والمـواقف الحــرة أهــدي إليـــك هـــذه الأبيــات لعـل روحــك الطـاهرة تكـون حاضـرة معنا فتسمــعها. وأرجـــو مـن السـادة الحضـور أن يغفـروا لي عاميتي مرة أخرى:

نفســي أشـوفك في المنام   ضمــني الحضن الأخـير
حتى لو مــن غـير كــلام   ضمـــتك تفرق كتـــير
نفسي أوطي أبوس إيديك   وارتــوي بنظرة عيــنيك
وأســـألك لو راضي عني   أو تقــولي إيـــه يراضيك

★ عن الأسرة: د. نورا محمد حماسة

تأبين أ.د/ محمد حماسة بقاعة علي مبارك - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤ فبراير ٢٠١٦م

★ **بدأ الحفل الذي قدمه الدكتور/ تامر أنيس بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم بدأت الكلمات بكلمة الأستاذ الدكتور علاء رأفت عميد الكلية، وكان مما قاله:** "اجتمعنا لنحتفل بهذا العلم الذي لن يموت في نفوسنا، بل هو يحيا في مهجنا وفي قلوبنا، وما يحدث من احتفالات برحيل هذا الرجل عن حياتنا يدل على أنه موجود في حياتنا وفي دنيانا إلى قيام الساعة وذلك بالأعمال الجليلة التي قدمها أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف".

★ **ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد درويش، وكان مما قاله:** "العالم الجليل والأخ الصغير والإنسان النشيط المتحرك متعدد المواهب الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف علم لا يمكن نسيانه".

★ **ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد كشك، ومما قال:** "أنا سعيد بهذا اللقاء الذي يجمع جُلَّ أساتذة الدار، وسعيد بالجميع الذين حضروا لتكريم هذا الراحل الذي تحله الأروقة العلمية وتعرف قدره. ومن العجيب أن هذه الجلسة تجمع دفعته من أولها إلى آخرها".

★ **وقال أ.د/ طاهر راغب:** "محمد حماسة واسطة العقد وكأني بدار العلوم تئن وتتوجع كما أنَّ ابن الرومي على ولده محمد".

★ **ومما قاله أ.د/ عبد الرحمن سالم:** "الدكتور محمد حماسة شخصية متعددة الجوانب، لا تدري عن أي الجوانب تتحدث، عن الجانب العلمي، عن جانب السماحة ونقاء السريرة. محمد حماسة كان ظاهره كباطنه وباطنه كظاهره".

★ **ثم قال أ.د/ الجليند:** "حقيقة الحديث عن زميل في قامة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف يطول وذو شجون، خاصة إذا امتد تاريخ العلاقة بينه وبين أحبابه وزملائه ما يزيد على نصف قرن من الزمان".



★ **وقرأ أ.د/ محمد عليوة قصيدة لحماسة نفسه.**

★ **وسجل أ.د/ أبو اليزيد ما يلي:** "أرى أني وللحق أن أكون شاهدًا وشاهد حق على الراحل الكريم أخي محمد حماسة. فقد زاملته في دفعتنا وجاورته في السكن وسافرت معه وعملت معه في باكستان؛ ولذلك حُقَّ لي أن أقول إنني أعرفه معرفة جيدة".

★ **وتحدث أ.د/ محمود شرف الدين عن أحد كتب أ.د/ حماسة وهو كتاب الإبداع الموازي قائلًا:** "من وجهة نظري يمكن أن يكون الكتاب عودًا على بدء أو بالأحرى عودًا على بادئ البَدء. وعندما قدم لي هذا الكتاب سألته: هل أنت من أنصار الحداثيين التفكيكيين الذين يشركون القراء قراءاتهم للنصوص الأدبية إلى درجة أنه من الممكن أن يستقل كل قارئ بفهم معين وقد يفتعل هذا الفهم للنص المعين، فتبسم ابتسامة خفيفة وقال: مثلك ومثلي هم الذين يقدمون الإبداع الموازي".

★ **وقال الأستاذ الشاعر فولاذ عبد الله:** "نحن لا ننسى أول معلم وقفنا بين يديه، ولا ننسى أول كتاب قرأناه.. لا ننسى أول لقاء ولا أول ندوة ولا أول ديوان شعري أُهدى إليَّ".

★ **ومن قصيدة للأستاذ مصطفى حسين:**

بأي وزن من الأوزان أوفيه	كل القوافي قصار عن معاليه
بكاء شعري بنفس الوزن مندفع	مع القوافي بإعصار يواليه
الخطب يؤرقني من هول فجأته	وكل فيض شعوري لا يوازيه
أنعيه للنحو أم للصرف أنعيه	م للعروض إذا تبكي قوافيه

★ **ومما أنشده فيه الأستاذ سيد خلف:**

لم تفعل العرف في سر وفي علن	إلا لأنك عملاق وجبار
وإن سعدت فما تنفك عن أسف	فالموت غايتنا والله مختار

****

تأبين أ.د/ محمد حماسة بمعهد البحوث والدراسات العربية

٦ يناير ٢٠١٦م

دكتور محمد حماسة .. في ذمة الله



"لا نريده لقاء يطغى عليه الحزن، بل لقاء حميميًّا لمحبيه وتلاميذه يمتاز بالحب؛ لأنه الأقدر على استمرار قيمة نهج العلم والعطاء وروح التفاؤل والبساطة والتلقائية والإنسانية، وهي من أبرز الصفات التي امتاز بها بين تلاميذه وزملائه وأساتذته" .. **بهذه الكلمات استهل مدير معهد المخطوطات العربية د. فيصل الحفيان، حديثه** خلال لقاء وفاء للراحل د. محمد حماسة عبد اللطيف، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، الذي وافاه الأجل صباح يوم الخميس ٣١ ديسمبر ٢٠١٥م عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

وأوضح الحفيان أن اللقاء يأتي تكريمًا لواحد من الأساتذة المخلصين. الذين لم يدخروا جهدًا في إفادة الطلاب الذين تلقوا



عنه في قسمي البحوث والدراسات التراثية والبحوث والدراسات الأدبية.

وأضاف: "كان د. حماسة يشعر بالسعادة في القرب من الناس وخدمتهم وتشجيعهم، وله حضور طاغ ومؤثر في حلبة العلم وفسحة الإنسانية، كما كان يتصف بالانفتاح والإخلاص، فهاجر دنيانا التي تمتلئ ظلمًا وقهرًا إلى مكان لا قهر فيه ولا

ظلم".

- **نفس ذكية وقلب متفتح:**

أما رئيس مجمع اللغة العربية د. حسن الشافعي فقال: "كان حماسة فنانًا ومبدعًا وشاعرًا وأديبًا وناقدًا، ويتولاه الآن من هو أولى منا، فكنت أقدمه وأصلي خلفه وأستمتع بسماع تلاوته لكلام الله رب العالمين، فصلته بالجملة والكلمة القرآنية ولفظة العربية في أحلى صورها. وكان معطاء يمتلك النفس الذكية والقلب المتفتح الذي وهبه الله، وهو خلية من العلم والوطنية، ودرّست له بعض الأفرع في كلية دار العلوم وكان يقول إنه تأثر بي".

وأضاف الشافعي: "يقول الشيخ جلال الدين الرومي: إن الواحد منا يقف على رأس حقل القطن. وينظر إلى حوض من الزهور المتجهة إلى السماء، ويتساءل أي هذه الأزهار سيدخل في نسيج خرقة تمسح بها الأرض؟ وأيها سيدخل في تكوين جُبّة لعالم، وأيها سيكون راية جهاد، وأيها سيكون كفن شهيد؟!.. إنها أزهار متجاورة متماثلة، لكن المصير ليس واحدًا.



فالرومي يعبر عن الموهبة التي لا تعد من صنع البشر أنفسهم، إنما هي عطاء إلهي أو اختيار رباني فطري يهيئ الإنسان لما سيكون عليه في قابل الأيام، لكن ليست هذه الموهبة إلا تهيؤًا واستعدادًا وصلاحية وإمكانية، ولابد لكي تأخذ طريقها وتبلغ مداها وتؤدي وظائفها من التكوين التعليمي الرصين بأي سبيل يكون، فمن المفكرين والمبدعين من أخذها من أسرته ثم الدخول في مجال الإبداع وميدان الكشف والبناء، ومنهم من تعلم في أسرته ثم انتقل إلى شيوخه ثم هاجر وسافر يطلب العلم من منابعه حتى استقام له قدر يُصقل الموهبة ويثريها ويدفعها في مجال الإنتاج والإبداع، ثم يأتي دور الطعم الثقافي أو الرسالة العلمية.. تلك هي المنظومة لكل موهوب قدر له ألا تموت موهبته أو تنتهي، ويطغى عليها التجاهل، وكل من تهيأت له تلك الظروف يقدم له ما يشاء من الثمار".

- **أنبغ الجيل الثاني اللغويين:**

وتحدث الناقد الأدبي أ.د/ صلاح فضل قائلًا: "هذا الغياب أوجعنا وأدمعنا، لكنه يدعونا إلى أن ندلي بشهادتنا عن حماسة، فلقد صنعت موهبته الشعرية وغرامه بالفن وحلاوته وجماله ومعرفته بالقرآن والإدراك لديه الثقافة والإبداع، فمن دون إدراك المعاني العليا من البلاغة لا يمكن لعالم أن يدرك سر الإبداع، فيعتبر من أنبغ لغويي الجيل الثاني، حيث إن الجبل الأول ذهب إلى الغرب واكتسب جديدًا وربما أنسته من عراقة علمه القديم وربما اشتط بعضهم، لكن الجيل الثاني استخلص العناصر الحية من التراث القديم، وأخلاقه كانت مشوبة بكثير من الحياء، ومن أعظم ميزاته التي جعلته محبوبًا أنه كان يعرف مقدار الآخرين".

- **رعاية أبوية لتلاميذه:**

وقال أستاذ اللسانيات في كلية الآداب جامعة الكويت د. سعد مصلوح: "أنا المُعزِّي والمُعَزَّى.. حماسة عزيز العربية، وعزيز إلى العربية. وعام التحاقه بكلية دار العلوم كان عام تخرجي فيها وتعييني معيدًا، وانعقدت بنا صلة ظلت إلى ما قبل رحيله بأيام قليلة، وأعجبت بشخصيته في المطارحات الشعرية، وكان يمتاز بالذكر الحسن والعلم والرعاية الأبوية للباحثين، وكلامه كان نموذجًا رائعًا في الرعاية، وعرفت عنه صلته الوثقى بالقرآن الكريم".

وقال صديقه العميد الأسبق لكلية دار العلوم جامعة القاهرة د. أحمد كشك: "كان حماسة أستاذي، ويخطو خطا فنمشي وراءه ونقلد ما يخطوه فكان ضحوكًا ومبتسمًا، وهو أوّاب. وإذا حدث نقاش وشعر أنه تجاوز سرعان ما يعتذر ويعود عن خطئه".

وأخيرًا، أكدت الأستاذة بكلية الآداب جامعة القاهرة د. وفاء كامل، أنها عرفت د. حماسة منذ عشرين عامًا، إذ لاحظته فصيحًا، يحسن الشعر. وعلى علم بما يخص الطلاب، ويحرص على تشجيع الصغار، وكان كثيرًا ما يساعدها ويشجعها كغيرها من تلاميذه.

****

قراءة في الأعمال الحماسية

نظمت ساقية الصاوي لقاءً في تأبين الراحل الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف بعنوان "قراءة في الأعمال الحماسية". شارك فيه الأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية، والأستاذ الدكتور خالد فهمي الأستاذ بكلية الآداب، جامعة المنوفية، والأستاذ الدكتور حسام البهنساوي الأستاذ بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم، والأستاذ الدكتور سعيد شوارب الخبير بمجمع اللغة العربية، والأستاذ المهندس محمد عبد المنعم الصاوي المشرف على ساقية الصاوى.

★ **تحدث الأستاذ الدكتور حسن الشافعي** عن عدة جوانب من حياة الراحل، بدأها بالجانب التاريخي، وذكر أن صلته بالدكتور حماسة بدأت في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة، وعرَّج على المراحل الأولى من تكوين الدكتور حماسة التي أثرت عليه بعد ذلك، وعلى رأسها صلته الوثيقة بالقرآن الكريم، فقد حفظ القرآن على والده عالم القرية وخطيبها ومفتيها في وقت مبكر من حياته، وظلت صلته بالقرآن حيَّةً ودائمةً طوال حياته، ثم جاء بعد ذلك دور معهد القاهرة الأزهري، الذي كان يعد خلية من العلم والحركة والنشاط والأساتذة المتميزين الذين كانوا يعرفون قيمة العلم، ويؤمنون به، ويخلصون له.

ثم تطرق إلى المرحلة الجامعية، وأثَر كلية دار العلوم في الدكتور حماسة، حيث اتصل فيها بالدكتور علي النجدي ناصف، وهو من هو في العلم والإبداع في عرض النحو العربي، وكذلك الدكتور محمود قاسم، والدكتور محمد غنيمي هلال، والدكتور إبراهيم أنيس، كل هؤلاء صاغوه وربطوه بالفكر الفلسفي والنقدي، وبالاتجاهات المعاصرة.

ثم يأتي في المرحلة الأخيرة من مراحل تكوين الدكتور حماسة النحو بمفهومه الواسع بكل أدواته التي تمكنه من الاقتراب من النص العربي، وكذلك نحو الجملة القرآنية.

ثم ذكر الدكتور حسن أيضًا أن كتاب "الإبداع الموازي" اشتمل على مشروع الدكتور حماسة الخاص، أو قل نظريته الأساسية، فالمحور الذي يدور حوله هذا الكتاب أن الشعر العربي له طبيعته



الخاصة، بل كل تجربة شعرية لها طبيعتها الخاصة. ثم ختم كلامه برجاء من مريدي الدكتور حماسة وتلاميذه بمتابعة الخطو على هذا النهج الذي هو صورة جديدة في النقد.

★ **ثم تحدث الأستاذ الدكتور خالد فهمي** عن سُهْمَةِ الدكتور حماسة في اللسانيات التراثية، وذكر أن الدكتور حماسة ينظر إلى النحو لا على ما ينظر إليه المتأخرون، فقد يمم وجهه إلى الأصوليين فأحيا مصطلحًا قديمًا استعاره من الشاطبي في الموافقات وهو مصطلح (النحو الرشيد)، وكان يقصد به أنه لا يمكن للنص أن يمنحك عطاءاته إلا إذا دخلت إليه بمفهوم جامع للنحو لا يقف عند حدود الشكل، بل يتجاوزه عن قصد إلى حدود المعنى، بل تستطيع أن تجد في كتب الدكتور حماسة المعنى متقدمًا على النحو، أو تجدهما متمازجين ممزوجين معًا: المعنى النحوي، أو النحو الدلالي.



ثم ذكر الدكتور خالد أن الدكتور حماسة قد اختط لنفسه طريقًا غير مألوف في إعادة النظر إلى مصطلح الضرورة الشعرية، فهو يرى أن للضرورة الشعرية وجهًا ينبغي أن يبحث عنه.

وأشار أيضًا إلى موقف الدكتور حماسة من العلامة الإعرابية، فالعلامة الإعرابية التي لم يتجاوز علاجها في أكبر كتب التراث سطرًا واحدًا، هي في نظر الدكتور حماسة منتجة للدلالة، ومنتجة للإبداع.

★ **وتحدث بعد ذلك الأستاذ الدكتور حسام البهنساوي** عن إسهامات الدكتور حماسة في شتى جوانب الثقافة الإسلامية والعربية، ولعل ما قدمه للمكتبة العربية خير شاهد على ذلك.

وذكر أن موقف الدكتور حماسة من النظريات الحديثة لم يكن الرفض التام، بل إنه استطاع أن يستوعب هذه النظريات الحديثة، ويمزجها بثقافته الإسلامية الأصيلة، بل ويضيف إليها الكثير، وكتاب النحو والدلالة يؤكد ذلك. وقد صارت له مدرسته الخاصة، وتلاميذه الذين يدافعون عن رؤيته وتوجهاته في كل أرجاء العالم العربي.

★ **وتحدث كذلك المهندس محمد عبد المنعم الصاوي** – بعد أن وجَّه الشكر إلى المشاركين، وخصَّ بالشكر منهم الأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس المجمع – عن قيمة اللغة العربية في حياتنا وفي تكوين ثقافتنا العربية الإسلامية الأصيلة، وأعرب عن أمله في دوام التواصل بين مجمع اللغة العربية وساقية الصاوي.

وفي نهاية اللقاء تحدث الأستاذ الدكتور سعيد شوارب عن علاقته الخاصة بالراحل الدكتور حماسة، وأفاض في ذكر بعض المواقف التي تظهر الجانب الإنساني للدكتور حماسة، ثم أنهى كلمته بقطوف من أشعار الراحل الدكتور حماسة، وأنشد كذلك قصيدة له في رثاء الراحل.



كلمات في رثاء حماسة

في رحيل محمد حماسة

في آخر يوم من أيام هذه السنة الكالحة رحل حماسة. في آخر يوم من أيام هذه السنة المليئة بالفواجع، والحروب، والكوارث التي هي من صنع أطماع البشر رحل حماسة. في آخر يوم من أيام هذه السنة المترعة بالطائفية، والاستئصال، والهجرة، والتهجير، وتمريغ كرامات الناس بالوحل رحل حماسة. فهل رحل حماسة احتجاجًا على ذلك كله؟!

وعن نُبل نفس حماسة، ورهافة إحساسه، وإنسانيته التي أشاعها بين الناس، صغيرهم قبل كبيرهم، ومعها العلم الذي ظل يبثه طوال تلك السنين كاتبًا، ومحاضرًا، ومناقشًا، وقل ما شئت. ومالي لا أذكر المجمع: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي دخله عضوًا، وانتهى إلى أن يكون نائبًا لرئيسه؟ ألم يكن نجمًا في لجانه، وحضوره العلمي؟ ألم يكن دائم التقدم بهذه الأفكار، والآراء التي يغرفها من مخزونه المعرفي الواسع الذي تجمع بين يديه من خلال المتابعة، والصبر، والإخلاص؟ ألم يكن رمزًا إنسانيًّا مشخصًا في ذلك الرمز الكبير الذي تعتز به مصر، والوطن العربي؟ أقول: مالي لا أذكر المجمع، وهو الذي ترنو إليه الأبصار، وتهفو إليه الأفئدة، وقد كان عمودًا، وأي عمود، من أعمدته الشامخة الخالدة. وهذه سيرة حماسة العطرة، وكتبه النافعة شواهد، وبراهين لا يبليها الجديدان، أو يمحوها كر الأيام، وتوالي الأعوام.

حين طرقني الخبر، وأنا في معتزلي بعمان، حاضرة الأردن، وأكتفي بكلمة الخبر وحدها، إذ يعز علي أن أكمل فأقول: خبر رحيله، فهي عصية على القلم، ثقيلة على اللسان، جارحة حتى العمق. أقول: حين طرقني الخبر، ترددت في أن أصدق، ليس تمردًا على هذه الحقيقة، فكلنا مهيئون لها، ولكن رغبة ملحة أن يكون الخبر كاذبًا، أو مختلقًا، أو أنني لم أكن مستمعًا جيدًا. إنها الرغبة. ألسنا أسرى الرغبات، وأبناء الأمنيات، وأتباع ما نشتهي وقوعه، ولكنه لا يقع؟

ولم يخطر ببالي في تلك اللحظة العصيبة المؤلمة سوى قولة جبران حين كتب: "ما زلت أؤمن أن الإنسان لا يموت دفعة واحدة، وإنما يموت بطريقة الأجزاء. كلما رحل صديق مات جزء، وكلما غادرنا حبيب مات جزء، وكلما قتل حلم من أحلامنا مات جزء، فيأتي الموت الأكبر ليجد كل الأجزاء ميتة فيحملها ويرحل"، وها قد تجمعت هذه الأجزاء الثلاثة في موقفي هذا: الصديق، والحبيب، والحلم. فهل بقي شيء سوى الانتظار؟

أ.د/ وليد

(عضو المجمع المراسل من فلسطين)

حمـــــــاسة .. أخـــي

أخي الإنسان فقدنا معاني الإنسانية السامية التي طالما تجسَّدَت في شخصه الكريم، فلنبك جميعًا، نبكِ عملاقًا جَبلًا ثَبْتًا ثابتَ الجأش، لم تَثْنِهِ ريحٌ ـ مهما اشتدت ـ عن محاربةِ الجهل، ولم يلوِهِ تيارٌ غبيٌّ ـ مهما قوي واشتدَّ ـ عن أن يسير ضدَّه، لم يرضَ يومًا للغته أن تنهار، أو يعصفَ بها تيار، ولم يصمت قطُّ عن قولةِ حق، مهما كان السلطانُ جائرًا، أحسب ـ والله أعلم ـ أن الله كان يُحبُّه، والدليلُ حبُّ الناس له، فقد كان الكل يُحبُّه ويُجِلُّه وقد بدا هذا في جنازته المهيبة، رأينا رجالًا تبكي، وشبابًا تئن حزنًا، وشيوخًا تحاول حبس الدمع .. أيّ رجلٍ هذا الذي زُلزلتِ القلوبُ لِفِراقِهِ؟ أيّ رجلٍ هذا الذي فارقَتْنَا البهجةُ بِفراقِهِ؟ أي رجلٍ هذا الذي يُجمِعُ الجميعُ على حُبه؟

إنه .. إنهُ القلبُ النَّابضُ بحبِّ النَّاس، وبالإخلاص، إنه المنافحُ عن لغة القرآن، إنه الشاعرُ المتبسِّمُ للحياةِ، الذي حينما عَبَسَتْ في وجهه الحياة فارَقها، إنه الأستاذُ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف..

كان الحبرَ والـرُّكـنَ الـرَّكـينَ لطلابِهِ ومريديهِ، ولأصدقائِهِ ومحبيهِ، وأبنائِهِ وذويه.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسبغ عليه نعمه، وأدخله في مستقر رحمته، وإلى لقاء به في جنة الخلد إن شاء الله.

أ. خالد محمد مصطفى

مدير عام بإدارة التحرير المجمع

قصائد وأشعار في رثاء حمــاسة

من مرثية الدكتور أحمد درويش

يطرق المـوتُ فتلقاه شجـاعًا ... واقـفًا لم تحـنِ جِذعًا أو يراعا

واسع البسـمة أخفيت الذي ... ملأ القـلب انكسـارًا والتياعا

ومضى خطـوك يغـزو ثـقةً ... كلَّ مـا في الأفق عُمقًا واتساعا

طـامح النظرة لا يرضى بمـا ... دون لب النجم ضوءًا أو شعاعا

دائـمُ الإمـعان لا يوقفه ... ما تراه النـظرةُ الأولى اقتنـاعا

ظـامئ للحب في أطـيافه ... ضـاربٌ فيـها سُمُوًّا وارتفاعا

قلـبه كالطفل لكن عزمـهُ ... كصِلاب الصَّخر أُسًّا وامتـناعًا

حبـه القـرآنُ يُتْلَى سَحَرًا ... وجمالُ الصـوت عشقًا واستماعا

وجمالُ الوجه في شمس الضحى ... وجلالُ العـلم يهديه شـعاعا

وصـبايا الشـعر يأتـين له ... خُرَّدًا كالـدر توليـه التـماعا

وهْو في كل الثـنايا هـائمٌ ... باحثٌ عما عسـاه منه ضاعا

رُبما في كوثر الخـلد انطـفا ... لهـب الأشـواق ريًّا ومتاعا

يا أبا حـاتم الغـالي وقـد ... شئت أن تمضي وأطلقت الشراعا

إن يكن جسمُك قد غاب فما ... شِـدَّتُهُ بـاقٍ ويَزادادُ اتساعًا

***

من مرثية الدكتور سعيد شوارب

قد كنـتَ لي نخلـةً كم أستـظلُّ بها
والنـاسُ في الحَـرِّ أخشابٌ وأشجارُ

شتَّان غُصْنانِ غصنٌ صِيغَ من سُحُبٍ
وآخـرٌ صـاغهُ في الليْلِ نجَّارُ

خيـرْتَني كلَّ فَضـلٍ قد تُحـاولُهُ
واختـرْتَ مـوْتَكَ قبلي؟ كيْفَ أختارُ؟

إذا تعـطَّرْتَ قُـرآنًا، تَـذُوبُ به
حـتى تَسِـيلَ تَرَاتِـيلٌ وأذْكارُ

كأنَّمـا كلُّ صـوْتٍ صَـارَ مئذنَةً
تفيـضُ منـهَا علَى الأرْوَاحِ أنْوَارُ

أطلقتَ في واحةِ الفُصْحَى بُحُورَ ندًى
مـن مـوْجِ قـلبِكَ حتَّى فَاضَ تيَّارُ

وشاقَكَ المَـوْجُ فاستعْـذَبْتَ مَوْرِدَهُ
فمَا ثنَاكَ عـنِ الإبْحَـارِ إعْصَارُ

يا يوسفَ الحُبِّ كَمْ في جُبِّـكَ احتبأَتْ
خلفَ الظـلامِ أبَاطيلٌ وأسْمَارُ

(بذلتَ آخِـرَ ما في القلـبِ من مُهَجٍ)
لـكنْ جُزيتَ كما يُجْزَى سِنِمَّارُ

عجـبتَ من فعْلِنا! هل خِـلتَنا ذهبًا؟
يا سـيِّدِي، جُلُّ من تلقاهُ فَخَّارُ

وكان فـتْوَاكَ أنَّ الحُـبَّ لو قُـرِنَتْ
أسْـرَارُهُ، انفتحَتْ في الكوْنِ أسْرارُ

تُريـدُ مِـنِّي رِثـاءً فيك؟ معْـذرةً!
فَلِلْمُصـيبةِ أنيـابٌ وأظفَارُ

الشـعرُ بعْـدَكَ جُرْحٌ لستُ أحْمِـلُهُ
كأنـما كلُّ حَـرْفٍ فِيهِ مِنْشارُ

عـفْوًا حبـيبيَ معنى المـوْتِ أعْرِفُهُ
لـكنْ أشَقُّ الأسَى أنْ تُمْسِكَ النَّارُ

***

من مرثية الدكتور أحمد بلبولة

يوشك أن يستوي اللارنجُ والغـارُ ... وينهـضان معًا ريحٌ وإعصارُ

يوشك أن تترك الغيطانَ خضرتُها ... وأن تسير على الأقدام أشجارُ

لأن نعشـك آتٍ من مدينـته ... كالناس والناسُ أحسابٌ وأقدارُ

إنَّا جميعًا محبوك الذين همُ غراس كفيك والأحباب أنصارُ
يا نازلًا قبره كالطود معتمرًا عمامة الأزهري القبر أحجارُ
هل يحتويك على ضيق المكان به وأنت أكبر أن تحويك أسوارُ
بوابة للبراح اللامكان بها تكسي الجناحات والأرواح أطيارُ
نمر فيها جسومًا سوف نخلعها كحالك الآن أم في الأمر أسرارُ
سؤالنا الصعب نحن العائشين وقد سرنا وراءك هل معناك ينهارُ
وهل يموت النديم المصطفاه ولم يزل بمجلسه المهجور سمارُ
هجرتَه مجبرًا ما كنت تهجرُه واللهُ يشهد والأخلاقُ والدارُ
وقد جزيتَ على حسن الوفاء له والصدق فيه كما يجزى سِنِمَّارُ
يا قارئًا لكتاب الله حافظَه مرددًا آيه والدمعُ مدرارُ
وساجدًا للقاء الله ممتثلًا لأمره مذ جارتَ (اللهَ أختارُ)
أقسى دروسِك معنًى أن نحب لكي نحيا فنحن بهذا الحب أحرارُ

***

من مرثية الأستاذ محمد المعصراني

من رثاء الصحف المصرية

مياه مالحة

رأيت دموعًا كثيرة في حفل تأبين عالِم لُغوي قدير. من رفاقه مَن رثاه وسط دمعات أبت الاحتباس، ومنهم مَن استفاضَ صلبًا مُتماسكًا في بيان أثره وفضله، ثم لم يلبث أن أجهش بالبكاء في نهاية كلمته، فذابت المناشف الورقية في فيض عينيه.

قلما رأيت منصة تبكي، وقد وَشَت كلمات من عليها بأن وراء الدمع ما هو أبعد من ألم الفِراق، ووجع الرحيل المفاجئ، لاح الماءُ المنسكب من المآقي شديدَ الملوحة، عصيًّا على التجفيف. قال أصحاب الراحل ورفاقه في القاعة الممتلئة عن آخرها بمَجمَع اللغة العربية، إنهم خشوا قبل وفاته أن يُتهم كآخرين بعلو الصوت، وأن يُستوفى معه الحساب تحت المائدة لا فوقها وهو ما كان.

قالوا بين الدمعات والنهنهات إنه برغم ما لحقه من ضيم مات واقفًا، مكتمل الهيبة، موفور الكبرياء، فثمة من ينتصرون على قتلتهم بموقف الموت وحده. لم يفصح أحدهم عن تفاصيل ما جرى وهوية من بغى، لكن الأمر كان معلومًا والصمت عنه أبلغ تعبير عن الاحتقار. قلت في نفسي: هذا رجل مات قهرًا فلا أقل من تأبينه بما يليق من العَبَرات، بقطوف من الحزن يغزلها مُحبوه، وما أنبل جمعًا يفيض على صاحبِ عِلمٍ مات حُرًّا، مُبرأ من حظوة عند الحاكمين.

تبسمت وسط مياه غامت بها عيناي، وضَبَّبَت الرؤية. موتُ عالم راسخ الأقدام حدث جلل ترتجُّ له أفئدةُ العارفين ويمرُ به أصحابُ الجهالة مرورَ الكرام. هذا بلد يموت فيه العلماءُ كمدًا، فلا ترثيهم سوى قلة عرفت أقدارهم، ولا يدري بهم المسئولون. هذا بلدٌ دموعه سخية وافرة لكنها كثيرًا ما تضل الطريق.

بسمة عبد العزيز، طبيبة وكاتبة.. بوابة العين الإخبارية

٢٠ فبراير ٢٠١٦م

***

.. وقد جُزيت كما يجزى سِنمار!

(الجزء ١) ١٣ يناير ٢٠١٦م

هذا الرجل الذي لم نستطع أن نعرفه في حياته كما كان يجب، لن نستطيع أن نعرفه بعد مماته؛ لأنه كان يشتغل بفنون لا تنتقل إلى الناس كما تنتقل الأخبار أو المعلومات العامة، ولا يستطيعون أن يتلقوها من وسطاء يحملونها إليهم من مصادرها، وإنما تنتقل هذه الفنون عن طريق الاتصال المباشر بين الذين يشتغلون بها وبين الجمهور.

والرجل الذي أحدثكم عنه لم يكن موهبة واحدة ولا معرفة واحدة، وإنما هو جملة من مواهب ومعارف اجتمعت في رجل واحد وتكاملت فيه وأينعت وأنبتت من كل زوج بهيج.

كان شاعرًا ناقدًا حجة في النحو والصرف والعروض.

(الجزء ٢) ٢٠ يناير ٢٠١٦م

أريد اليوم أن أكمل حديثي عن الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف؛ لأنه ليس حديثًا عن شخص فرد، وإنما أتحدث عن أوضاع ظالمة نكتوى جميعًا بنارها كما اكتوى بها محمد حماسة عبد اللطيف الذي أشعر ومعي الكثيرون الذين عرفوه أنه جوزي بالفعل جزاء سنمار كما قال عن نفسه قبل أن يرحل بيومين اثنين في البيتين اللذين ختمت بهما حديث الأربعاء الماضي. وأنا أبدأ هذا الحديث فأعيد نشر هذين البيتين من جديد:

لم أفعل العرف لا خوفًا ولا طمعًا
لكنه الله، والأخلاق، والدارُ
ماكنت أبغي سوى حسن الوداد به
وقد جُزيتُ كما يُجزى سِنِمَّارُ!

مجمعـــيات
عـدد خـــاص - مـــارس ٢٠١٦م

المشـــرف العـــام

أ.د. حسن الشافعي

رئيـــس المجـــمع

رئيــــس التحريـــــر

أ.د. أحمد عبدالعظيم

عضـــو المجـــمع

محـــررا النـــشرة

أ. إبراهيم محمد البحيري

أ. محمد عثـمان إبراهيم

المتابعة الإعلامية والإخراج الفني

أ. أحمد أبوحوسة غلاب

الكتابة على الحاسوب

إلهـــام رمضــــان

للتواصـــل مــــع المجــــمع

العنوان: ١٥ شارع عزيز أباظة - الزمالك - القاهرة

مجمع اللغة العربية

(هاتـف): ٠٢٢٧٣٥٥٩٣١ / ٠٢٢٧٣٥٥٩٨٣

(فاكس): ٠٢٢٧٣٥٥٩٣١ / ٠٢٢٧٣٦٢٠٠٢

موقع المجمع على شبكة المعلومات الدولية:

https://www.arabicacademy.org.eg

البريد الإلكتروني:
1990ahmadarabic@gmail.com

صفحة التواصل الاجتماعي:

مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الصفحة الرسمية

https://m.facebook.com/arabicaademy.eg

نعم. حماسة عبد اللطيف جوزي جزاء سنمار .

محمد حماسة عبد اللطيف تعلم في دار العلوم، وتشرب تقاليدها، وصار فيها معلمًا وأستاذًا، وشارك في إدارتها حتى أحيل للتقاعد، فواصل عمله فيها غير متفرغ.

وفجأة صدر قرار بمنعه من مواصلة العمل في الكلية بحجة أنه أصبح عضوًا في مجمع اللغة العربية ونائبًا لرئيس المجمع، ومعنى هذا أنه يجمع بين راتبين. وعليه إذن أن يترك الكلية، وأن يرد للجامعة المبالغ التي حصل عليها منذ صار عضوًا في المجمع. وهي حجة واهـــية لأن أعضـــاء المجمع لا يحصلون على رواتب، وإنما هي مكافآت يحصلون عليها نظير ما يشاركون فيه من أعمال المجمع.

ولو أن الذين أصدروا هذا القرار تحلوا بشيء من الرفق في التعامل مع هذا الأستاذ الذي أصبح عملة نادرة في هذا الزمن، لأدركوا أن محـــمد حمـــاسة عبد اللطيف لم يخرج على قاعدة، ولم يحصل على غير مايستحق، ولم يحصل قبل هذا، وفوق هذا، على ما يستحق!

الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي

جريدة الأهرام

***

رحـــيل محـــمد حمـــاسة .. زلـزال هـــزّ الجمـــيع

ودعنا نحن – معشر الأدباء – الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، نائب رئيس المجمع اللغوي "مجمع الخالدين"، وأستاذ اللغويات في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، الذي رحل فجر اليوم الخميس ٢١ربيـع الأول ١٤٣٧هـ (الموافـق ٣١ديسمبر٢٠١٥م).. رحل وهو يجاهد في سبيل إعلاء لغة الضاد بعد انتهاء فاعليات مؤتمر مجمع اللغة العربية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية بساعات قليلة ..

"رحل جبل علم، كان ذلك أول شعور تملكني ساعة بلغني نبأ وفاة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، رحمه الله، ورضي عنه، والحديث عن الرجل متشعب الجوانب : فقد كان عالما بالعربية من طراز فريد، قدم للمكتبة العربية، والنحوية، واللغوية بوجه خاص سهمة جليلة، وهو من أكثر العلماء الذين انتصروا لمفهوم النحو الرشيد الذي ورثناه من الجيل الأول من علماء المسلمين الذين أخلصوا لدراسة أسرار التراكيب العربية، وهو ممن خلط دراسة النحو بالإبداع، والدلالة، وله في هذا الباب سهمة معروفة، ثم هو شاعر رقيق، ذو إنجاز معتبر، وهو ممن كان يعرف للتراث حقه، وممن كان يؤمن به، ويخدمه، وله في ذاك بعض إسهامات تتعلق بكيفية قراءة النص التراثي.

الأستاذ أبو الحسن الجمال

صحيفة المصريون

٣١ ديسمبر ٢٠١٥م

***

